

التّمهيدُ للنّهضةِ الحُسينيّةِ في المصادرِ البصريّةِ

كتابُ الطبّقاتِ الكبيرِ لابنِ سعدٍ أنموذجاً

(ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)

**Preparing for the Hussaini Uprising in Basra**

**Resources:**

The Tabaqat (classes) Big Book by bin Sa'ad as an  
Example

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن - الباحث: سالم لذيذ والي

جامعة البصرة / كليّة التربية / قسم التاريخ

**Professor Shukri N. Abdul Hassan**

**Researcher: Salem L. Wali**

Department of History, College of Education for Human  
Sciences, University of Basra



## ملخصُ البحث

تُعَدُّ النّهضةُ الحُسينيّةُ واحدةً من أهمِّ الأحداثِ في التاريخ الإسلاميّ التي حظيت باهتمامٍ بالغٍ وكبيرٍ في أغلب المصادر البصريّة، وكان من بين أهمِّ وأقدم تلك المصادر هو كتاب (الطبقات الكبير)، لمحمّد بن سعد، البصريّ، المتوفّي سنة (٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، جاء هذا البحث ليسلِّط الضّوء على مروياته ورؤيته عن التّمهيد للنّهضة الحُسينيّة عبر مقارنة رواياته مع ما ذكرته المصادر التاريخيّة الأخرى، ممّن عاصره أو كان قريباً من عصره. وتوصّل البحث إلى أنّ ابن سعد أورد بشكلٍ واضحٍ أنّ الإمام الحسين عليه السلام مهّد لنهضته، ولم تكن تلك النّهضة وليدة أحداثٍ آنيّة، أو ردّة فعلٍ على بعض المواقف التي حصلت بعد هلاك معاوية، وتولّي يزيد الحكم.

## Abstract

The Hussaini uprising is one of the most significant events in Islamic history. Due attention has been paid to this uprising in most Basri resources. The *Tabaqat* big book by Mohammad bin Sa'ad Al-Basri (died in 844 AD) is one of the oldest and most prominent of these sources.

This research paper highlights the author's narrations and visions on the preparatory steps for undertaking the Hussaini uprising. His recounting is compared with other resources by some of his contemporaries. The paper comes to the conclusion that bin Sa'ad mentioned clearly that Imam Hussain has prepared for his uprising which was not started as a mere reaction on some attitudes that were taken following Mu'awiya's death and Yazid's accession to power.

## المقدمة

جاء البحث ليتناول الكيفية التي مهّد بها الإمام الحسين عليه السلام لهضته في إصلاح الدّين والنهوض بالأمة عبر مرويات ابن سعد في كتابه (الطبقات الكبير)، ومقارنة ذلك مع ما ذكره العديد من المؤرّخين. وقد فسّم البحث على ثلاثة مباحث، تناول الأوّل: الكتب والوفود التي وردت على الإمام عليه السلام زمن حكم معاوية بن أبي سفيان وبعد استشهاد الإمام الحسن عليه السلام، وما آلت إليه الأمة، أمّا المبحث الثاني، فقد ركّز على دور مسلم بن عقيل بوصفه ممهداً للنّهضة الحسينية، وسفيراً للحسين عليه السلام، في حين جاء المبحث الثالث ليسلّط الضّوء على رُسله عليهم السلام، وكتبه التي بعثها إلى الكوفة بعد إرساله مسلم بن عقيل؛ وذلك لمعرفة ما آلت إليه المهمة التي كلفه عليه السلام بها.

وجاء اختيار البحث لإيضاح أنّ الإمام الحسن عليه السلام مهّد لهضته ضدّ الظلم والطغيان، ولم تكن تلك النّهضة آنية، استجابةً لرسول أهل الكوفة، وإنّما سبق ذلك العديد من الخطوات.

وقد فرضت طبيعة العنوان الاعتماد بشكل كبير على كتاب (الطبقات الكبير)، لابن سعد، فضلاً عن مجموعة من المصادر الأوّلية الأخرى، التي جاءت للمقارنة مع ما ذكره ابن سعد، أو لتكمّل أو لتوثّق بعض المعلومات، ومن أبرزها: كتاب

أنساب الأشراف، للبلاذريّ؛ والأخبار الطّوال، لأبي حنيفة الدّينوريّ؛ وكتاب  
الأمم والملوك، للطبريّ، و اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع  
الثانويّة.

## المبحث الأول

### الكتب والوفود في أثناء حكم معاوية

لم تكن نهضة الإمام الحسين عليه السلام على الحكم الأمويّ والانحراف الذي أصاب الدّين على أيديهم، وليدة اللّحظة والحدث، وإنّما هي إصلاح شامل متكامل، تمّ إعداد الأمة للتهيؤ له والنهوض بمسؤوليّاتها، فبعد صلح الإمام الحسن عليه السلام، الذي كان اتفافية مؤقّته أشبه ما تكون بصلح الحديبية بين الرّسول صلّى الله عليه وآله والمشرّكين، كانت تلك المرحلة تتطلّب ما قام به الإمام الحسن عليه السلام، وقد أجمّل الإمام الحسين عليه السلام معالم تلك المرحلة بقوله لخاصّته: « صدق أبو محمّد - يقصد الإمام الحسن عليه السلام -، فليكن كلّ رجل منكم جليساً من أحلاس بيته»<sup>(١)</sup>. وقد ذكر ابن سعد أربع روايات يُستشفّ منها أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يمهّد لنهضته ضدّ الحكم الأمويّ، فجاءت الرواية الأولى على شكل حوار دار بين معاوية ورجلٍ من قريش<sup>(٢)</sup>، فقال معاوية له: «إذا دخلت مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فرأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبد الله مؤتزرّاً على أنصاف ساقيه، ليس فيها الهريلا»<sup>(٣)</sup> شيء<sup>(٤)</sup>. بينما جاءت الرواية الثّانية بسنده عن جعيد همدان<sup>(٥)</sup>: «قال: - جعيد همدان -، فسألني، فقال: - الحسين عليه السلام -: أخبرني عن شباب العرب، أو عن العرب،

قال: قلت: أصحاب جلاهقات<sup>(٦)</sup> ومجالس، قال: فأخبرني عن الموالي، قال، قلت: أكل ربا أو حريص على الدنيا، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله، إثمها للصنفان اللذان كُنَّا نتحدَّث أن الله تبارك وتعالى ينتصرُ بهما لدينه...»<sup>(٧)</sup>.

وذكر رواية ثالثة أوضح فيها ابن سعد أن هناك وفود ومراسلات بين الحسين عليه السلام وأنصاره وشيعته من أهل الكوفة: «وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يأبى. فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية، فطلبوا إليه أن يخرج معهم، فأبى، وجاء إلى الحسين، فأخبره بما عرضوا عليه، وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا، فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم، ومرة يُجمع الإقامة»<sup>(٨)</sup>. وذكر رواية رابعة جاء فيها: «وقدم المسيب بن نجبة الفزاربي<sup>(٩)</sup>، وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن، فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك، فقال: إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه الكف، وأن يعطيني على نيته في حبي جهاد الظالمين»<sup>(١٠)</sup>.

وأورد مؤرخون آخرون روايات تؤكد تمهيد الإمام عليه السلام لنهضته، فذكر أبو حنيفة الدينوري: «وبلغ أهل الكوفة وفاة الحسن، فاجتمع عظماءهم، فكتبوا إلى الحسين رضي الله عنه يعزونه...، فكتب إليهم: أما أخي، فأرجو أن يكون الله قد وفقه، وسدده فيما يأتي، وأما أنا، فليس رأيي اليوم ذلك، فالصقوا رحمكم الله بالأرض، واكمنوا في البيوت، واحترسوا من الظنة مادام معاوية حيًّا، فإن يحدث الله به حدثاً وأنا حيٌّ، كتبت إليكم برأيي، والسلام»<sup>(١١)</sup>. وجاءت رواية البلاذري لا تختلف من حيث المضمون عن رواية أبي حنيفة الدينوري بحسن



رأى أهل الكوفة، وحبَّهم له، وتطلَّعهم إلى قدومه<sup>(١٢)</sup>. وذكر اليعقوبيّ رواية مطوّلة تتضمّن اجتماع أهل الكوفة بعد علمهم بوفاة الإمام الحسن عليه السلام، فكتبوا كتاباً مطوّلاً يُعزّون فيه الإمام الحسين عليه السلام معدّدين فضائل الإمام الحسن عليه السلام، معلّنين ولاءهم للإمام الحسين عليه السلام، وانتظارهم أوامره<sup>(١٣)</sup>.

بينما ذكر المفيد رواية مختصرة ذكر فيها أنّ أهل العراق كتبوا إلى الإمام الحسين عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام يدعونه لخلع معاوية والبيعة له، «... فامتنع عليهم؛ لأنّ بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز نقضه حتّى تمضي المدّة، فإنّ مات، نظر في ذلك»<sup>(١٤)</sup>، كذلك أشار السيوطيّ إلى ذلك، بقوله: «وأما الحسين، فكان أهل الكوفة يكتبون إليه، ويدعونه إلى الخروج زمن معاوية، وهو أبى»<sup>(١٥)</sup>. ويرى أحد الباحثين أنّ الحسين عليه السلام آثر القعود في عهد معاوية والانصراف إلى تنظيم وإعداد أنصاره إعداداً جيّداً يصبحون فيه على قدرٍ من النّصح والوعي قبل القيام بأيّ نشاطٍ عمليّ<sup>(١٦)</sup>.

يتّضح ممّا تقدّم أنّ هناك وفداً رفيع المستوى تمّ إرساله من أهل الكوفة على أثر سماعهم بشهادة الإمام الحسن عليه السلام؛ وذلك لتعزية الإمام عليه السلام من جهة، ومطالبتهم إيّاه خلع معاوية وإعلان الثّورة على حكم بني أميّة، والقُدوم إلى الكوفة من جهةٍ أخرى، لكنّ الإمام عليه السلام شكرهم على ذلك، ورفض خلع معاوية، والقُدوم إلى الكوفة؛ وذلك لأسبابٍ منها:

١ - التزامه عليه السلام بالصّلح الذي أبرم بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية على الرّغم من نقض معاوية للعديد من بنوده منذ الأيّام الأولى.

٢- حفاظه على شيعته وأنصاره كونه يرى أن الوقت لم يحن بعد؛ لذا وجَّههم بكنم الهوى والاحتراس من الأخذ على الظنة.

ويبدو أن الوفود والإعداد للنهضة لم يقتصر على أهل الكوفة، بل تعدى ذلك إلى أهل الحجاز، فقد روى البلاذري رواية يتضح منها أنهم يختلفون إلى الإمام عليه السلام، وكانوا يأتون بسرّية تامّة؛ خوفاً من عيون وجواسيس الأمويين، بحيث يأتون ملثمين لكي لا يعرفهم أحد، وذلك بقوله: «وكان رجال من أهل العراق ولثمان أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين، يُجلُّونه ويعظّمونه، ويذكرون فضله، ويدعونه إلى أنفسهم»<sup>(١٧)</sup>.

وهكذا نجد ابن سعد في روايته الثالثة أخفى جواب الإمام عليه السلام لأنصاره من أهل الكوفة، واقتطع الرواية ولم يكملها، على الرغم من أن الموضوع غاية في الأهمية، فيبدو أن العديد من الوفود والكتب توالى عليه بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام، فأورد أن مروان والي المدينة كتب لمعاوية على أثر ذلك محذراً إياه من تحركات الإمام الحسين عليه السلام، ويطلبه بسرعة التصرف، فذكر: «أني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة، وأظنّ يومكم من حسين طويلاً»<sup>(١٨)</sup>.

والظاهر أن تلك الوفود لم تُثر حفيظة والي المدينة فحسب، بل أثارت حفيظة العديد من الأمويين وأنصارهم، فقد ذكر البلاذري أن عمرو بن عثمان بن عفان هو من أشار على مروان بالكتابة إلى معاوية<sup>(١٩)</sup>. كذلك أغفل ابن سعد جواب معاوية إلى والي المدينة مروان بن الحكم الذي أمره معاوية بعدم التعرّض للإمام الحسين عليه السلام حسب رواية البلاذري<sup>(٢٠)</sup>؛ إذ كان الموقف من الخطورة بحيث تبني معاوية الأمر بنفسه، فكتب كتابه مباشرة للإمام الحسين عليه السلام، فذكر ابن سعد

ذلك، فقال: « فكتب معاوية إلى الحسين: أن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجديرٍ بالوفاء، وقد أنبت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جربت، قد أفسدوا على أبيك، وأخيك، فأتق الله، واذكر الميثاق، فإنك متى تكدني، أكدك»<sup>(٢١)</sup>.

هكذا جاء كتاب معاوية مليئاً بالمتناقضات في رواية ابن سعد، عكس ما ذكره البلاذري؛ إذ قال: « وكتب معاوية إلى الحسين: أما بعد، فقد أنهيت إليّ عنك أمور إن كانت حقاً، فإنني لم أكن أظن بك رغبةً عنها، وإن كانت باطلاً، فأنت أسعد الناس بمجانبتها، وبحظ نفسك تبدأ، وبعهد الله تُوفي، فلا تحملني على قطيعتك والإساءة إليك، فإنني متى أنكرتك، تنكرني، ومتى تكدني، أكدك، فأتق الله يا حسين في شق عصا الأمة، وأن تردّهم في فتنة»<sup>(٢٢)</sup>. وعلى هذا المنوال وردت روايتا أبي حنيفة الدينوري<sup>(٢٣)</sup> وابن قتيبة<sup>(٢٤)</sup>، لكنهما لم تُشير إلى أهل الكوفة، ولا العراق، لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ، بينما نجد رواية ابن سعد تُوحى إلى اعتراض معاوية على توجه الإمام عليه السلام إلى العراق حصراً، فأظهرت روايته معاوية ناصحاً للإمام عليه السلام، يعدد له مساوئ أهل الكوفة وموقفهم من أبيه وأخيه عليه السلام.

وأشار ابن سعد إلى جواب الإمام عليه السلام على كتاب معاوية، فذكر: « فكتب إليه الحسين: أتاني كتابك، وأنا بغير الذي بلغك عني جدير، والحسنات لا يهدي لها إلا الله، وما أردت لك محاربة، ولا عليك خلافاً، وما أظن لي عند الله عذراً في جهادك، وما أعلم فتنةً أعظم من ولايتك أمر الأمة. فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً»<sup>(٢٥)</sup>.

لقد أورد بعض المؤرخين جواب الإمام عليه السلام إلى معاوية، وكان كتاباً مطوّلاً

عدّد فيه على معاوية جرائمه بحق الأمة، ومنها قتله عمرو بن الحمق الخزاعي، وحُجّر بن عدي الكندي، وأدعائه زياد بن سمية، وأخذه البيعة ليزيد، ثم عدّد عليه مساوئ يزيد<sup>(٢٦)</sup>؛ ذلك الكتاب الذي أقصّ مضجع معاوية، وأثار غضبه، وأفقده ميزة الحلم المزعوم؛ ولذلك نجد ابن سعد ذكر في ترجمته لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أنّ معاوية غضب عليه حين ورده كتاب الإمام عليه السلام، فقال: «بينا عبد الله بن جعفر ذات ليلة عند معاوية بالخضراء - قصر معاوية - بدمشق؛ إذ ورد على معاوية كتاب غمّه من حسين بن عليّ، فضرب به الأرض، ثم قال: من يعذرني من ابن أبي تراب، والله لهمامت أن أفعل به وأفعل...»<sup>(٢٧)</sup>.

ولا نستبعد أنّ كتاب الإمام عليه السلام، الذي أفقد معاوية صوابه، هو ذلك الكتاب الذي أجاب به الإمام عليه السلام على معاوية، فهو لم يكن كتاباً عادياً، بل هو وثيقة سياسية مهمة، فقد كتبه الإمام عليه السلام في أوج عظمة وقوة الأمويين، ولا يمكن لأيّ مصلح أو ثائر أو معارض للدولة الأموية في ذلك الحين أن يتجرأ على معاوية ويقول له مثل ذلك القول المتقدّم الذكر، فقد استقر حكم معاوية طول هذه السنوات، وقد استخدم العديد من الأساليب المتوتية في ترويب وترغيب الأمة، حتّى أذعنّت من شرقها إلى غربها، فتارةً يستخدم الأموال والرّشا، وتارةً يستخدم السيف والسّجن، وأخرى يستخدم الغيلة بقتل معارضيّه، وأساليب معاوية لا تُعدّ ولا تُحصى، والكلّ كان يخشاه، ومن الواضح أنّ هذا الكتاب كتبه الإمام عليه السلام بعد استشهاد (حجّر) وأصحابه.

ويبدو أنّ ابن سعد اقتطع معظم كتاب الإمام عليه السلام، في الوقت الذي أورده غيره كاملاً، ويبدو أنّه أراد الإقلال من دور الإمام عليه السلام في شأن نهضته ومقارعته

الأمويين، لا سيّما أنّ الكتاب يمجّد شيعة الإمام عليّ عليه السلام وأنصاره الذين قتلهم معاوية، وجلّهم من أهل الكوفة، وهو لا يريد أن يظهر أهل الكوفة بهذا المظهر، ربّما محاباة لمزاج الأُمّة في ذلك الوقت، ونجد أنّ الإمام عليه السلام ضاق ذرعاً بما يفعله الأمويّون بشيعة أبيه، وهو ما تبين من كتابه المتقدّم.

ومن خلال كلّ ما ذكر، كانت هناك مجموعة من الوفود التي تتوافد على الإمام عليه السلام معزّية بشهادة الإمام الحسن عليه السلام، وهذا طبيعيّ جدّاً مع ما صوّرتة الأيادي الأمويّة بأنّ موت الإمام الحسن عليه السلام كان طبيعيّاً، وليس للسلطة الأمويّة يدٌ فيه، وكان المخلصون من تلك الوفود تُطالب الإمام الحسين عليه السلام بالثأر والخروج على معاوية، لكنّه عليه السلام كان يأمرهم بالانتظار لحين تهيئة الأمور المناسبة، ولعلّ هذا عكس ما صوّره ابن سعد في تردّد الإمام عليه السلام بين القدوم والإقامة.

ومن خلال ما تقدّم، يمكننا إيجاز هذا بالنقاط الآتية:

١- انفرد ابن سعد في روايته الأولى التي بيّنت دقّة المعلومات التي كانت تصل إلى مقرّ الحكم الأمويّ في دمشق، فهي وصف دقيق لارتباط الأُمّة بالإمام عليه السلام وتعلّقهم به، ورغبتهم في حسن الاستماع إليه من جهة، وجدّيّة الإمام عليه السلام في تعامله مع الذين يحضرون مواعظه ودروسه بشكل جليّ وواضح من جهة أخرى.

٢- صوّر ابن سعد عبر روايته الثانية مراقبة الإمام عليه السلام لمجتمع عصره من أجل إعداد الأُمّة وتهيئة مقوّمات النهضة التي تقوم بإصلاح الانحراف الذي حصل في الإسلام، وما آلت إليه الأمور، وإنّ تلك المهمة لا بدّ أن يؤدّي المجتمع

فيها دوراً مهماً، خاصةً عنصر الشباب، والموالي ربّما؛ لأنّها أكثر فئات الأُمَّة تضرّراً في ظلّ الانحراف الذي أصابها، فقد زجّ الشباب فيما يسمّى بالفتوحات، فضلاً عن سياسة التجمير<sup>(٢٨)</sup> التي اتّبعتها الدّولة الأمويّة؛ أمّا الموالي، فقد عانوا الأمرين من السّياسة العنصريّة التي اتّبعتها الدّولة معهم منذ زمن عمر ابن الخطّاب، فعلى سبيل المثال، إنّهُ منع تزويجهم من النّساء العريّات<sup>(٢٩)</sup>، وتكرّست تلك السّياسة العنصريّة زمن الأمويّين، فاستغلّوها أبشع استغلال، ولم يرَ الموالي عدالةً إلّا في ظلّ حكومة الإمام عليّ عليه السلام؛ لذا نجدهم يلتفون حول كلّ ثورة تنادي بالإصلاح والتغيير، كثورة المختار الثقفيّ، والثورة العبّاسيّة، وغيرهما، ويبدو أنّ جواب (جعيد همدان) لم يرقّ للإمام عليه السلام، فاسترجع؛ لكون الأُمَّة مغلوبة على أمرها، وانشغال الشباب والموالي بأُمورٍ شتّى، قد تكون بعيدة كلّ البعد عن النهوض بمسؤوليّاتها.

٣- بيّنت روايات ابن سعد أنّ هناك مكاتبات ولقاءات بين الإمام عليه السلام، وبين أنصاره وشيعته، وخاصّةً من أهل الكوفة، في أثناء حكم معاوية، تدعو لخروج الإمام على السّلطة الأمويّة، وإعلان النهضة، وخلع معاوية بن أبي سفيان.

٤- ربّما صوّرت رواية ابن سعد أنّه أراد النزول بالإمام عليه السلام من مرحلة اليقين إلى مرحلة التردّد، فقولهُ مرّة يُريد أن يسير إليهم، ومرّة يُجمع على الإقامة، هي في واقع الأمر محاولة للنيل من قدسيّته عليه السلام، والنزول به إلى مستوى أيّ ثائر أو مصلح آخر ضدّ الحكم الأمويّ، في حين أنّ هناك عدّة أسباب كانت وراء عدم قيامه بنهضته إبّان حكم معاوية بن أبي سفيان، منها: التزامه بالاتفاقيّة التي أبرمت بين الإمام الحسن عليه السلام، وبين معاوية، على الرّغم من أنّ معاوية كان قد

نقض هذه الاتفاقيّة بالقول والفعل في أكثر من مناسبة.

فضلاً عن نظرة الإمام عليه السلام لأحوال الأمة -آنذاك-؛ إذ وضع معاوية إمكاناتها ومقدّراتها بقبضته بعد أن أخذ بسياسة الترهيب والترغيب للرعيّة، فضلاً عن أنّ معاوية كان يتصنّع الفضيلة، ويدّعي التديّن لتوطيده حكمه وسلطانه، فمن المعروف أنّ سلطانه على أهل الشّام بدأ منذ حكم أبي بكر، وجمع له الشّام في عهد عمر بن الخطّاب، وبلغ ذروة سلطانه زمن عثمان بن عفّان، ثمّ ناصب العداء للإمام عليّ عليه السلام، فجاء استشهاد الإمام عليّ عليه السلام، ثمّ الهدنة بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام، وهكذا أصبحت الرّعيّة تحت طاعة معاوية أمراً واقعاً مسلماً به، ولم يبقَ في السّاحة بعد استشهاد الإمام الحسن عليه السلام غير الإمام الحسين عليه السلام، الذي لم يألُ الأمويّون جهداً لمحاربتة بكلّ ما أوتوا من قوّة في ظلّ تلك الظروف، كلّ هذا حدا بالإمام عليه السلام لأنّ يكون حريصاً على التريث في إعلان نهضته، في الوقت الذي كان فيه يُعدّ العدّة لذلك اليوم.

٥- يُؤخذ على رواية ابن سعد الثالثة أنّه جعل الوفد ينأى بنفسه عن الإمام الحسين عليه السلام، ويتّجه إلى محمّد بن الحنفية، وهذا ما لا يمكن قبوله والأخذ به؛ كون أغلب شيعة الإمام عليه السلام يعرفون جيّداً أنّ مثل هذه المهمّة لا يستطيع النهوض بها إلاّ من كان في ثقل ومكانة الإمام عليه السلام، في ظلّ عنفوان حكم الأمويّين، اللّهمّ إلاّ إذا كان القصد من توجّههم نحو محمّد بن الحنفية هو الاستعانة به عند الإمام عليه السلام، وهذا ما لم تتمّ ملاحظته من خلال سياق تلك الرّواية، فهو لم يكن برفقة الوفد إلى الإمام، فضلاً عن كلامه عن الوفد أمام الإمام عليه السلام، وربّما ساوى ابن سعد من خلال روايته تلك بين الإمام الحسين عليه السلام ومحمّد بن الحنفية، إذا

أخذنا بنظر الاعتبار علاقة ابن سعد بالعباسيين وصلته بهم؛ كونه على أقل تقدير كاتب الواقدي قاضي العباسيين<sup>(٣٠)</sup>، اللذين أخذوا شرعيتهم عن طريق انتقالها من أبناء محمد بن الحنفية، الذي نقلها إليهم قبل وفاته<sup>(٣١)</sup>. وقد جهد العباسيين في الترويج لذلك.

وعلى الرغم من أننا لا نعرف من الوفد الذي ذكره ابن سعد في روايته غير المسيب بن نجبة، لاستبعد أن يكون بعض ممن كاتبوا الحسين من أشرف الكوفة وزعمائها من ضمن ذلك الوفد أو غيره، وأغلب هؤلاء الأشراف والزعماء تتحکم بهم أهواؤهم ومصالحهم الآتية والمادية، والبحث عن بعض الامتيازات التي لا يجدونها إلا في السلطة والحكم؛ وهؤلاء لا يُفرّقون بين قدسية الإمام الحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية.

٦- أما رواية ابن سعد الرابعة التي يُحسب له فيها أنه أعطى تفاصيل عن الوفد الذي كان برئاسة المسيب بن نجبة الفزاربي - وهو من كبار زعماء الكوفيين، وكان يُسمّى فارس مضر الحمراء، وله منزلة وقدر معروفان<sup>(٣٢)</sup> -، فقد بينت الرواية وقت وصول الوفد، وهو بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام، ويتّضح أن الوفد كان من ضمن مهامه الرئيسية تعزية الإمام الحسين عليه السلام بشهادة الإمام الحسن عليه السلام، لكنه كانت لديه مهمة أخرى، وهي طلبه من الإمام عليه السلام خلع معاوية، وهو أمر غاية في الأهمية، لكن مما يؤخذ على رواية ابن سعد هذه أنها لم تبيّن هل وفد أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام كان يحمل كتاباً من كبار زعمائهم وأشرافهم، أم اقتصر على رأي الوفد نفسه؟ وكذلك أغفلت ذكر جواب الإمام الحسين عليه السلام على مطلبهم المتعلّق بخلع معاوية.



## المبحث الثاني

### سفارة مسلم بن عقيل

خصَّص ابن سعد العديد من رواياته من ترجمته للإمام الحسين عليه السلام لسفارة مسلم بن عقيل مستنداً في جميع رواياته إلى الإسناد الجمعي الذي استخدمه في قضية مقتل الإمام عليه السلام، على الرغم من أنه خالف مبدأه الذي ألزم به نفسه بتناوله العديد من الروايات الخارجة عن ذلك الإسناد، والذي يهمننا هنا مسلم بن عقيل بوصفه ممهداً للنهضة الحسينية.

ذكر ابن سعد ذلك، فقال: «قالوا: وقد كان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة، وأمره أن ينزل على هاني بن عروة المرادي، وينظر إلى اجتماع الناس عليه، ويكتب إليه يُخبرهم، فقدم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفياً، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم، وكتب إلى حسين بن علي: إني قدمت الكوفة، فبايعني منهم إلى أن كتبت إليك ثمانية عشر ألفاً، فعجلّ القدوم، فإنه ليس دونها مانع، فلما أتاه كتاب مسلم أعذّ في السير حتى انتهى إلى زُبالة<sup>(٣٣)</sup>، فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مائة ألف<sup>(٣٤)</sup>».

على الرغم من أن أغلب المصادر التاريخية<sup>(٣٥)</sup> أشارت إلى كتب أهل الكوفة ووفودها التي وصلت إلى مكة حيث كانت سبباً مباشراً في قيام الإمام باستدعاء

مسلم بن عقيل وإرساله إلى الكوفة ليتبين له موقفهم، وربما كان منهج ابن سعد اختصار بعض الروايات، لكن من غير المعقول عدم تناوله الكتب والوفود الكثيرة التي وفدت على الحسين عليه السلام وهو في مكة، وهي غاية في الأهمية؛ إذ كانت الحجّة قد لظمت الإمام حين استنصرته الأمة للتخلص من حكم وجور بني أمية، وهو ما بيّنه قوله عليه السلام في يوم عاشوراء: «تبّاً لكم أيّها الجماعة وترحاً، حين استصرختمونا وهين، فأصرخناكم موجفين...»<sup>(٣٦)</sup>، وقد أوضح الإمام عليه السلام ذلك من خلال كتابه مع مسلم بن عقيل الذي تضمّن جواباً لكلّ كتبهم ورسلمهم، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، من حسين بن عليّ إلى الملائمة المؤمنين والمسلمين، أمّا بعد.. قد فهمتُ كلّ الذي قد أفصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم: أنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى والحقّ، وقد بعثتُ إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإنّ كتب إليّ أنّه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجّي منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله؛ فلعمري ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحقّ، والحابس نفسه على ذات الله، والسّلام»<sup>(٣٧)</sup>.

لكنّ ابن سعد انفرد بقوله إنّ الإمام عليه السلام أمر مسلم بن عقيل بالنزول على هاني بن عروة المراديّ، في حين أشارت أغلب المصادر التاريخية<sup>(٣٨)</sup> إلى نزول مسلم بن عقيل في دار المختار بن أبي عبيد الثقفيّ، بينما ذكر المسعوديّ أنّه نزل على دار رجل اسمه عوسجة<sup>(٣٩)</sup><sup>(٤٠)</sup>.

والظاهر أنّ أرجح الروايات هي نزول مسلم بن عقيل في دار المختار الثقفيّ؛

وذلك لشبه إجماع المصادر التاريخية على ذلك؛ كون المختار متزوجاً بآبنة والي الكوفة، ما يجعله بعيداً عن مراقبة السلطة الأموية، فضلاً عن أنه من المواليين لبني هاشم، والنفوذ الذي يتمتع به في الكوفة، ولم نجد في المصادر التي اطلعنا عليها أن الإمام عليه السلام قد أمر مسلم بن عقيل في النزول بمكانٍ معيّن، ما عدا إشارة ذكرها ابن أعثم الكوفي «إني موجّهك إلى أهل الكوفة، وهذه كتبهم إليّ... فإذا دخلتها، فانزل عند أوثق أهلها، وادعُ النَّاسَ إلى طاعتي، واخذلهم عن آل أبي سفيان»<sup>(٤١)</sup>.

وجاءت رواية ابن سعد بشأن وصول مسلم للكوفة وبيعة أهلها له وكتابه للإمام الحسين عليه السلام متطابق نوعاً ما مع ما ذكرته المصادر التاريخية<sup>(٤٢)</sup>، إلا إن تلك المصادر كانت أكثر تفصيلاً ووصفاً لها، فذكر الطبريّ: «وأقبل الشيعة تختلف إليه، فكلّموا اجتمع عليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين، فأخذوا يبيكون»<sup>(٤٣)</sup>.

أمّا قول ابن سعد إن هناك رُسلًا من أهل الكوفة وصلت الإمام عليه السلام في منطقة زُبالة تحمل له ديواناً بمائة ألف بايعوا الإمام عليه السلام، فهذا لا يمكن قبوله؛ لأنّه عليه السلام علم باستشهاد مسلم بن عقيل في موضع زُرُود<sup>(٤٤)</sup>؛ إذ أخبره راكبان من بني أسد أنّهما لم يخرجوا من الكوفة حتّى قُتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، وفي روايةٍ أخرى أنّه علم ذلك في موضع الثعلبية<sup>(٤٥)(٤٦)</sup>، وزرود والثعلبية هما موضعان في طريق الإمام قبل موضع زُبالة<sup>(٤٧)</sup>، وهذا يعني أنّ الأوضاع انقلبت في الكوفة لصالح حزب بني أمية منذ استشهاد مسلم وهاني يوم خروج الإمام عليه السلام من مكّة، لكن ما وصله في زُبالة هو أنّه علم يقيناً باستشهادهما<sup>(٤٨)</sup>.

### تولية عبيد الله بن زياد الكوفة

تناول ابن سعد تولية عبيد الله بن زياد وتغيّر الموقف السياسي والعسكري في الكوفة، فقال: « وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة في آخر خلافة معاوية، فهلك وهو عليها، فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان وهو على البصرة، فضم إليه الكوفة، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها: فإن كان لك جناحان، فطرح حتى تسبق إليها، فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر سريعاً حتى قدم الكوفة، فأقبل متممًا متنكراً حتى دخل السوق، فلما رآته السفلة وأهل السوق، خرجوا يشتدون بين يديه، وهم يظنون أنه حسين، وذلك أنهم كانوا يتوقعونه، فجعلوا يقولون لعبيد الله: يا ابن رسول الله، الحمد لله الذي أراناك. وجعلوا يقبلون يديه ورجله، فقال: عبيد الله: لشد ما فسد هؤلاء. ثم مضى حتى دخل المسجد، فصلّى ركعتين، ثم صعد المنبر، وكشف عن وجهه، فلما رآه الناس مال بعضهم على بعض، وأفشعوا عنه»<sup>(٤٩)</sup>.

أشار أبو حنيفة الدينوري إلى تولية عبيد الله بن زياد بالقول: «... فكتب مسلم بن سعيد وعمارة بن عقبة - وكانا عيني يزيد بن معاوية - إلى يزيد يُعلمانه قدوم مسلم بن عقيل الكوفة داعياً للحسين بن علي، وأنه أفسد قلوب أهلها عليه، فإن يكن لك في سلطانتك حاجة، فبادر إليه من يقوم بأمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإن النعمان رجلٌ ضعيف أو متضاعف، والسلام. فلما ورد الكتاب على يزيد أمر بعهد، فكتب لعبيد الله بن زياد إلى الكوفة»<sup>(٥٠)</sup>، وذكر البلاذري ذلك لكنه اختلف مع البعض في أسماء من كتبوا ليزيد، فقال: «فكتب وجوه أهل الكوفة: عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، ومحمد بن الأشعث

الكندي، وغيرهما إلى يزيد بن معاوية بخبر مسلم بن عقيل، وتقديم الحسين إياه إلى الكوفة أمامه، وبما ظهر من ضعف النعمان بن بشير، وعجزه ووهن أمره»<sup>(٥١)</sup>، بينما جاءت رواية بعض المؤرخين<sup>(٥٢)</sup> أكثر تفصيلاً، فذكروا نصّ الكتاب الذي كتبه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي، الذي وصف بأنه حليف بني أمية، وأنه أول من كتب إلى يزيد، وقال في كتابه: إن الشيعة بايعت للحسين حثه على تولية رجل قوي على الكوفة بدلاً من النعمان، وأضافوا: «ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه، ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص بمثل ذلك»<sup>(٥٣)</sup>.  
 نستدلّ مما تقدّم أنّ هناك أكثر من أربعة أشخاص على الأقل كتبوا ليزيد بشأن بيعه أهل الكوفة للحسين عليه السلام وضرورة استبدال والي الكوفة برجل قوي مخلص لبني أمية، مفرط في العداة لأهل البيت عليهم السلام، وهؤلاء هم: عبد الله بن مسلم، الذي وصفه الطبري بأنه حليف بني أمية، وكذلك وصفه الدينوري<sup>(٥٤)</sup> هو وعمارة بن عقبة من عيون وجواسيس يزيد في الكوفة، في حين أضاف البلاذري<sup>(٥٥)</sup> كلاً من: محمد بن الأشعث، وعمر بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهما، واصفاً إياهم بوجوه أهل الكوفة.

وربما أغفل ابن سعد مواقف هؤلاء وكتبهم وأدوارهم في تنصيب عبيد الله ابن زياد؛ ليصوّر يزيد بن معاوية بأنه ذو رؤية سياسية وعسكرية، وأنه استقرأ أوضاع الكوفة المستقبلية، وعرف أنّ النعمان ليس أهلاً لهذه المهمة، فقرّر أن يعزله ويوليّ عبيد الله بن زياد، على الرغم من أنّه لم يكن على وئام مع عبيد الله<sup>(٥٦)</sup>، فكان ذلك من حدسه وحنكته، فجعل ابن سعد هذا الأمر ميزة ليزيد، وقلل من مهمة جواسيس وعيون شيعة الأمويين بالكوفة بتنصيب عبيد الله بن زياد، أو أنّه أراد

أن يُصوّر كل أهل الكوفة شيعةً للحسين عليه السلام، بايعته وانقلبت عليه، ونقضت عهودها ومواريثها له؟! ولم يكن في المجتمع الكوفي من هو موالي وشيعة لبني أمية، وهو ما أشار إليه يزيد في كتابه إلى تولية عبيد الله بن زياد، فقال: «أما بعد، فإنه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يُخبروني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين...»<sup>(٥٧)</sup>؛ وكذلك خاطب الإمام عليه السلام عسكر عمر بن سعد: يا شيعة آل أبي سفيان<sup>(٥٨)</sup>.

ونحن إذ نرى ابن سعد يُسهب في العديد من الأمور التي ربّما تُعدُّ أقلَّ أهميّة من هذه الحوادث المفصليّة، نستغرب أن يكون سبب إغفاله هذه الحقائق التاريخيّة هو الإيجاز في منهجه، ونرى أنّه أراد أن يُضفي صبغة القوّة والحنكة السياسيّة والعسكريّة ليزيد بن معاوية؛ إذ نجده يُوكّد ذلك بالقول: فإن كان لك جناحان فطِر بهما، وأغفل أنّ هناك معسكراً قوياً متنقداً من أهل الكوفة هو اه بني أمية، وهم كما وصفهم الإمام عليه السلام شيعة آل أبي سفيان، وربّما هم وجوه أهل الكوفة وأشرفهم، وأهل السطوة والنفوذ في قبائلهم، الذين هم في غنى عن الوصف؛ إذ وصفهم الفرزدق حين لقي الإمام عليه السلام، أما أشرف الكوفة، فقد عظمت رشوتهم<sup>(٥٩)</sup>.

والإشكال الوارد في رواية ابن سعد هو أنّ العديد من المؤرّخين حين ذكروا تولية عبيد الله بن زياد الكوفة، أشاروا مباشرة إلى كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل البصرة، فذكروا<sup>(٦٠)</sup> أنّه كتب لشيعة من أهل البصرة يستنهضهم لنصرته، وبعث كتابه بنسخة واحدة إلى رؤساء الأخماس في البصرة<sup>(٦١)</sup>، وأنّه كتب إليهم: «... وقد بعثتُ رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة

نبيّه (صلى الله عليه وسلم)، فإنَّ السُّنَّةَ قد أُميتتْ، وإنَّ البدعة قد أُحييتْ، وإنَّ تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرِّشاد، والسَّلام عليكم ورحمة الله» (٦٢).

ويُتَّضح من إغفال ابن سعد كتاب الإمام عليه السلام لأهل البصرة أنَّه ربَّما أراد أن يُظهره بأنَّه لم يمهدَّ لنهضته، ولم يتَّخذ الخطوات التي كان من المفروض اتَّخاذها، فأظهر النَّهضة بمظهرٍ عاطفيٍّ آنيٍّ، أو أراد إغفال دور البصرة متعمِّداً، معتقداً أنَّ دورها كان سلبياً من النَّهضة، فانتصر لمدينته، لاسيَّما أنَّ هناك صراعاً ومفاخرةً بين الكوفة والبصرة، أو أنَّ العكس صحيح، أنَّ دورها كان إيجابياً من نهضة الإمام الحسين عليه السلام، تمثَّل بمواقف البعض من أهلها، ولم يفصَّل ذلك؛ كونه يُجايي العبَّاسيين، وشيخه الواقديَّ الموظَّف في البلاط العبَّاسيِّ، ولم يُرد إخراج البصرة بمظهر الموالاة للعلويِّين، كما هي الكوفة في نظر العبَّاسيين، أو أنَّه اعتقد عدم أهميَّة هذه الرواية، وطعن في صحَّة الكتاب، كما يرى ابن كثير، بقوله: «وعندي في صحَّة هذا عن الحسين نظرٌ، والظاهر أنَّه مطرَّز بكلام مزيِّد من بعض رواة الشَّيعة» (٦٣).

ولا يُمكن الجزم بما أراه ابن سعد من خلال إغفاله هذا الكتاب المهمَّ والمحوريِّ، لكنَّه يستبعد أنَّه شكَّ في صحَّته، مثل ابن كثير؛ وذلك لأنَّ الكتاب ترتَّب عليه عدَّة مواقف كان من بينها قيام ابن الجارود بتسليم رسول الإمام عليه السلام ما أدَّى إلى استشهاده؛ ظنَّاً منه أنَّه عيناً من ابن زياد، كذلك على أثر ذلك الكتاب جمع يزيد بن مسعود النهشليِّ قبيلته، وألقى خطبةً فيهم، وكتب كتاباً للإمام يستجيب فيه لنصرته (٦٤)، تواتر ذكره عند المؤرِّخين.

ومما يؤكد أن ابن سعد أراد أن لا يظهر البصرة بمظهر الموالاتة لبني هاشم، ما أشارت إليه بعض المصادر التاريخية<sup>(٦٥)</sup> من أن الشيعة من أهل البصرة كانوا يجتمعون في منزل امرأة من عبد القيس<sup>(٦٦)</sup>، وأن خبرهم وصل عبيد الله بن زياد، فكتب لعامله على البصرة أن يضيق عليهم، ويأخذ عليهم الطريق، كذلك استطاع يزيد بن نبيط أن يلتحق بالحسين عليه السلام هو وبنيه، واستشهدوا بين يديه<sup>(٦٧)</sup>. كذلك نرى أن ابن سعد أراد إظهار النهضة الحسينية والتهيئة لها بشكلٍ أني عاطفيٍّ تحمل في طياتها أهدافاً شخصية، خصوصاً أن مفردات كتاب الإمام عليه السلام تحتوي على أسباب النهضة: «وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، فإن السنة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله»<sup>(٦٨)</sup>.

ومما يؤخذ على رواية ابن سعد كذلك أنه وصف دخول عبيد الله بن زياد الكوفة، وكيفية استقبال الناس له ظناً منهم أنه الإمام الحسين عليه السلام، فوصفت رواية ابن سعد أولئك المستقبلين بأئهم السفلة وأهل السوق، وهو ما انفرد به عن غيره من المؤرخين؛ إذ قالوا: «فسار حتى وافى الكوفة، فدخلها، وهو متلثم، وقد كان الناس بالكوفة يتوقعون الحسين بن علي عليه السلام، وقدموه، فكان لا يمرُّ ابن زياد بجماعة إلا ظنوا أنه الحسين، فيقومون له، ويدعون، ويقولون: مرحباً بابن رسول الله، قدمت خير مقدم. فنظر ابن زياد من تبشيرهم بالحسين إلى ما ساءه»<sup>(٦٩)</sup>، كذلك وصف الطبري حال الناس وحزנם لما علموا أنه عبيد الله بن زياد، بقوله: «فلما دخل القصر، وعلم الناس أنه عبيد الله بن زياد، دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاض عبيد الله ما سمع منهم...»<sup>(٧٠)</sup>.



ويبدو أنّ ابن أعثم الكوفيّ أجاب عن السّؤال الذي يطرح نفسه، كيف أنّ أهل الكوفة لم يستطيعوا أن يُميّزوا بين الإمام عليه السلام وعبيد الله بن زياد، فقال: «وأقبل حتّى دخل الكوفة من طريق البادية، وذلك في ليلةٍ مقمرةٍ، والنّاس متوقّعون قدوم الحسين...»<sup>(٧١)</sup>، كذلك وصف المسعوديّ دخول عبيد الله بن زياد، فقال: « فدخلها في أهلِهِ وحشمِهِ، وعليه عمامة سوداء قد تلثّم بها، وهو راكبٌ بغلّةٍ، والنّاس يتوقّعون قدوم الحسين، فجعل ابن زياد يسلم على النّاس، فيقولون: وعليك السّلام يا بن رسول الله! قدمت خير مقدم،...»<sup>(٧٢)</sup>، ويظهر ممّا تقدّم أنّ عبيد الله بن زياد دخل الكوفة ليلاً، فضلاً عن أنّه متلثّم، فالتبس الأمر على أهل الكوفة في معرفته، ويتبيّن أنّ ابن سعد أجحف في وصفه لهؤلاء الذين خدعهم عبيد الله بن زياد عند دخوله الكوفة متلثّمًا، ويتّضح ممّا نعتهم به، فضلاً عن أنّنا لا نجدُ أحداً من المؤرّخين قد ذكر هذا الوصف.

### المبحث الثالث

#### رسل الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة

لم يكتب الإمام عليه السلام بإرسال سفيره مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وإنما انتظر جوابه ورأيه في المهمة التي أرسله بها. وإذا كان المسعودي<sup>(٧٣)</sup> قد حدد وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة في اليوم الخامس من شوال عام ستين من الهجرة، وكذلك حدد يوم استشهاده، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة من السنة نفسها، بمعنى أنه بقي في الكوفة أكثر من ستين يوماً، فهذا يعني أن الإمام الحسين عليه السلام انتظر أكثر من ستين يوماً بعد إرساله مسلم بن عقيل عليه السلام؛ إذ إنه خرج في أغلب الروايات من مكة يوم الثامن من ذي الحجة، وهو يوم استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة، وهذا يعني أن الإمام عليه السلام لم يكن على عجلة من أمره، بل إنه اتخذ لنهضته الاحتياطات كافة، والظاهر أن الإمام لم يغادر مكة حتى وصول كتاب مسلم بن عقيل، الذي كتبه على قول الطبري<sup>(٧٤)</sup> قبل استشهاده بسبعة وعشرين يوماً، وهي مدة كافية لوصول الكتاب من الكوفة، فقرر الإمام عليه السلام المسير إلى الكوفة.

تناول ابن سعد رسل الإمام عليه السلام إلى الكوفة في ثلاث روايات، الرواية الأولى وردت في أثناء حديثه عن وصول عميد الله بن زياد إلى الكوفة، فقال: «وأتى تلك

اللَّيْلَة - يقصد ليلة وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة - برسول الحسين بن عليٍّ قد كان أرسله إلى مسلم بن عقيل، يُقال له: عبد الله بن يقطر<sup>(٧٥)</sup>، فقتله<sup>(٧٦)</sup>، والرّواية الثانية التي جاء فيها ذكر عبد الله بن يقطر في أثناء حديثه عن الذين استشهدوا مع الإمام عليه السلام، فقال: «وعبد الله بن يقطر رضيع الحسين، قُتل بالكوفة، رُمي به من فوق القصر، فمات، وهو الذي قيل فيه: وآخر يهوي من طمارِ قتيلٍ»، والرّواية الثالثة ذكرها في أثناء كلامه عن الإجراءات التي اتّخذها عبيد الله بن زياد في الكوفة، ثم قال: «وكان حسين قد وجّه قيس بن مُسهر الصّيداويّ إلى مسلم بن عقيل، قبل أن يبلغه قتله، فأخذه حُصين، فوجّه به إلى عبيد الله، فقال له عبيد الله: قد قتل الله مسلماً، فأقم في النَّاس، فاشتم الكذاب ابن الكذاب، فصعد المنبر، فقال: أيُّها النَّاس، إنِّي تركتُ الحسين بن عليٍّ بالحاجر، وأنا رسوله إليكم، وهو يستنصركم، فأمر به عبيد الله، فطرح من فوق القصر، فمات»<sup>(٧٨)</sup>.

جاءت روايات بعض المؤرّخين بشأن رُسل الإمام عليه السلام إلى الكوفة مضطربة ومتداخلة في بعض الأحيان، فلم تُحدّد الروايات التاريخية هل الإمام عليه السلام بعث رسولين أو رسولاً واحداً؟ ومتى بعثها؟ وكيف استشهدا؟ ولذلك اضطررنا أن نذكر تلك الروايات على الرُّغم من تكرار بعضها؛ لأنّ هناك مشكلةً جاءت في رواية ابن سعد حين حدّد استشهاد عبد الله بن يقطر رسول الإمام في أول يوم وصل فيه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، ولا بدّ لنا من التحرّي عن ذلك في روايات بقيّة المؤرّخين لمعرفة الصّواب في ذلك.

فقد روى أبو حنيفة الدّينوريّ روايةً مفصّلةً بشأن رسول الإمام قيس بن مُسهر، فقال: «ومضى الحسين عليه السلام حتّى صار بطن الرّمة<sup>(٧٩)</sup>، كتب إلى أهل

الكوفة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من الحسين بن عليٍّ إلى إخوانه من المؤمنين بالكوفة، سلام عليكم، أمّا بعد؛ فإنّ كتاب مسلم بن عقيل وَرَدَ عَلَيَّ بِاجْتِمَاعِكُمْ لِي، وَتَشَوُّقِكُمْ إِلَى قَدُومِي، وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مَنْطُورُونَ مِنْ نَصْرِنَا، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنَا، فَأَحْسِنَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ الصَّنِيعَ، وَأَثَابَكُمْ عَلَى ذَلِكَ بِأَفْضَلِ الذُّخْرِ، وَكُتَابِي إِلَيْكُمْ مِنْ بَطْنِ الرَّمَّةِ، وَأَنَا قَادِمٌ عَلَيْكُمْ، حَثِيثَ السَّيْرِ إِلَيْكُمْ، وَالسَّلَامُ. ثُمَّ بَعَثَ الْكِتَابَ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرٍ، فَسَارَ حَتَّى وَافَى الْقَادِسِيَّةَ، فَأَخَذَهُ حُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ أَغْلَظَ لِعَبِيدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُطْرَحَ مِنْ أَعْلَى سَوْرِ الْقَصْرِ إِلَى الرَّحْبَةِ، فَطُرِحَ، فَمَاتَ<sup>(٨٠)</sup>، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَصَلَ مَوْضِعَ زُبَالَةَ اسْتَيْقَنَ بِاسْتِشْهَادِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَهَانِي بْنِ عَرُوةَ، وَاسْتِشْهَادِ رَسُولِهِ قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ، الَّذِي بَعَثَهُ مِنْ بَطْنِ الرَّمَّةِ<sup>(٨١)</sup>.

بينما ذكر البلاذري بهذا الشأن روايتين، الرواية الأولى جاء فيها: أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَتَبَ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ كِتَابًا حِينَ بَلَغَ بَطْنَ الْحَاجِرِ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ جَوَابًا عَلَى كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ، فَأَلْقَى الْقَبْضَ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرٍ فِي الْقَادِسِيَّةِ، وَأَمْرُوهُ أَنْ يَسَبَّ الْإِمَامَ وَيَكْذِبَهُ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ، وَقَدْ فَارَقْتُهُ بِالْحَاجِرِ، فَأَجِيبُوهُ وَانصروه، ثُمَّ لَعَنَ زِيَادَ وَابْنَهُ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ لِعَلِيٍّ، فَأَمَرَ ابْنَ زِيَادٍ، فَرَمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ، فَتَقَطَّعَ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ»<sup>(٨٢)</sup>، وَذَكَرَ فِي الثَّانِيَةِ: «وَبَعَثَ الْحُسَيْنُ أَخَاهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَقْطَرٍ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، فَأَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَأَمَرَ أَنْ يَعْلَى الْقَصْرِ، لِيَلْعَنَ الْحُسَيْنَ وَيُنْسِبَهُ وَأَبَاهُ إِلَى الْكُذْبِ، فَلَمَّا عَلَا الْقَصَرَ، قَالَ: إِنِّي رَسُولُ الْحُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لِتَنْصُرُوهُ وَتُؤَاوِرُوهُ

على ابن مرجانة وابن سُمَيَّةِ الدَّعِيِّ وابن الدَّعِيِّ لعنه الله، فأمر به، فألقي من فوق القصر إلى الأرض، فتكسَّرت عظامه، وبقيَ به رمقٌ، فأتاه رجل، فذبحه، فقيل له: ويحك ما صنعت؟ فقال: أحببتُ أن أُريجه. فلما بلغ الحسين قتل ابن يقطر، خطب النَّاس، فقال: أيُّها النَّاس، قد خذلتنا شيعتنا، وقتل مسلم وهانيء وقيس ابن مسهَّر و[عبد الله بن] يقطر، فمَن أراد الانصراف، فليصرف...»<sup>(٨٣)</sup>.

وأورد الطبري بسنده عن أبي مخنف روايتين، ذكر في روايته الأولى كيفية إرساله لقيس بن مسهَّر الصَّيداوي، وكيفية استشهاده، وأشارت الرواية بدقَّة إلى يوم خروج الإمام من مكَّة، فذكر: «وقد شخصتُ إليكم من مكَّة يوم الثلاثاء لثمانٍ مضين من ذي الحجَّة، يوم التَّروية، فإذا قدِمَ عليكم رسولي، فاكمشوا أمركم، وجدُّوا، فأني قادمٌ عليكم في أيامي هذه، إن شاء الله...»<sup>(٨٤)</sup>، في حين أشار في الثانية إلى استشهاد عبد الله بن يقطر: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم. أمَّا بعدُ، فإنَّه قد أتانا خبر فظيغٌ، قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة وعبد الله بن يقطر...»<sup>(٨٥)</sup>.

يتضح ممَّا تقدَّم أنَّ الإمام عليه السلام أرسل رسولين بعد سفيره مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة، وكان كتاب قيس بن مسهَّر الصَّيداوي واضحاً، فهو جوابٌ لكتاب مسلم بن عقيل عندما استوسقت له أمور الكوفة، ويعتهم له.

فذكرت المصادر التاريخية كتاب الإمام إلى أهل الكوفة، وذكرت كيفية استشهاده، لكنَّ المصادر التي اطلعنا عليها لم تذكر متى بعث رسوله عبد الله ابن يقطر؟ وما هو نصُّ الكتاب الذي حمله؟ والظاهر أنَّ هناك تداخلاً بين كيفية استشهاد عبد الله بن يقطر وقيس بن مسهَّر الصَّيداوي، فقد أشارت تلك الروايات

إلى أنهما استشهدا بطريقة واحدة، فتمّ إلقاء القبض عليهما في القادسيّة من قبل الحصين بن نمير، وأرسلهما إلى ابن زياد، وطلب منها أن يسبّ الإمام عليه السلام، وعليا فوق القصر، ثمّ قُتلا بعد سبّها لابن زياد، وهذا لا يمكن الأخذ به، فمن غير المعقول أنّ رُسل الإمام عليه السلام قد أرسلوا في وقت واحد، بحيث تمّ إلقاء القبض عليهم في القادسيّة من قبل الحصين بن نمير، وتكرّرت الطريقة نفسها لقتلهم، ويزداد الأمر اضطراباً حين ينفرد ابن أعثم الكوفي بأنّ الإمام عليه السلام أرسل قيس بن مُسهر الصيداوي بعد استشهاد مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة يذكّرهم عهدهم ومواثيقهم، فتمّ أخذه من قبل مرصد عبید الله ابن زياد<sup>(٨٦)</sup>.

لكن لابن شهر آشوب رواية تختلف عمّا ذكره بقيّة المؤرّخين، وهي أنّه بعد فشل محاولة قتل عبید الله بن زياد ألقى القبض على عبد الله بن يقطر، فذكر: «فلما دخل القصر، أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر، فإذا فيه للحسين بن عليّ، أمّا بعد: فإنّي أخبرك أنّه بايعك من أهل الكوفة كذا، فإذا أتاك كتابي هذا، فالعجل العجل، فإنّ الناس معك، وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى. فأمر ابن زياد، فقتله...»<sup>(٨٧)</sup>، وهذه الرواية التي ذكرها ابن شهر آشوب من دون سندٍ تقترب في أحد مفاصلها من رواية ابن سعد، وهو الاستشهاد المبكر لرسول الإمام عليه السلام عبد الله بن يقطر قبل استشهاد مسلم بن عقيل، لكنّها تُوقّعا في أمرٍ آخر، وهو أنّ ابن يقطر رجع برسالةٍ من مسلم إلى الإمام عليه السلام، وهذا لا يمكن الأخذ به حسب ما ذكرته المصادر التاريخية التي أشرنا إليها.

من خلال ما تقدّم، يُمكننا أن نلخص ما تقدّم بالنقاط الآتية:

١- أنّ الإمام عليه السلام قد بعث رسولين إلى مسلم بن عقيل، وهما: عبد الله

ابن يقطر، وقيس بن مُسَهَّر الصَّيْدَاوِيِّ، ويبدو أنَّ عبد الله بن يقطر أرسل قبل قيس بن مُسَهَّر الصَّيْدَاوِيِّ، أي: قبل وصول كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام.

٢- لم تذكر لنا المصادر التي اطلعنا عليها المهمة التي أرسل فيها عبد الله ابن يقطر، لكنها تأتي ضمن مهمات الإمام عليه السلام في التحشيد للنهضة، ولم يكن رُسل الإمام للكوفة رجالاً عاديين، وإنما تم اختيارهم بعناية خاصة، والدليل على ذلك ما تعرّضوا له، وكيف أنهم تحمّلوا كل المخاطر، فمزقوا الكتب التي يحملونها لكي لا يطلع عبيد الله بن زياد على مضمونها، وإلى من أرسلت.

٣- يتضح من رواية ابن سعد أنَّ عبد الله بن يقطر استشهد قبل استشهاد مسلم بن عقيل، لكن ما ذكره من أنه قُتل في الليلة نفسها التي وصل عبيد الله بن زياد فيها إلى الكوفة يؤخذ بها على حذر؛ ذلك أنَّ الكوفة لم تكن فيها إجراءات عسكرية قبل وصول عبيد الله، وربّما قبض عليه بعد يوم أو يومين من ذلك؛ لأنَّ عبيد الله أخذ العرفاء والشُّرط بالشُّدة، وأخرج المراصد منذ اليوم الأول من وصوله.

٤- جاءت رواية ابن سعد عن قيس بن مسهَّر الصَّيْدَاوِيِّ متطابقةً بشكلٍ عامٍّ مع ما ذكره المؤرِّخون عن هذا الشَّأن، وإنَّ ما ذكره ابن أعثم الكوفي من إرساله بعد استشهاد مسلم بن عقيل هو ما انفرد به دون غيره<sup>(٨٨)</sup>، وحسب المعطيات التاريخية التي ذكرناها عن هذا الشَّأن، لا ترتقي رواية ابن أعثم الكوفي إلى مستوى الدقَّة؛ لكونه اعتمد على الإسناد الجمعي الذي لا يمكن لنا التأكّد من سند روايته.

## الخاتمة

تمّ التوصل من خلال البحث إلى عدّة نتائج من أهمّها:

- ١- قدّم ابن سعد عدّة روايات أتضح منها بشكل كبير أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد مهّد لنهضته عبر استقباله العديد من الوفود والكتب التي وصلت منذ عهد معاوية بن أبي سفيان، واستمرّت حتّى وصول يزيد إلى الحكم.
- ٢- تبيّن أنّ ابن سعد أورد مادّة تاريخية عن سفارة مسلم بن عقيل، ورُسل الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، والدور المحوريّ الذي أدّاه هؤلاء الرُّسل، وما تعرّضوا له، وكيفية مصرعهم على يد قوّة عبيد الله بن زياد.
- ٣- على الرُّغم ممّا قدّمه ابن سعد في هذا الشأن، إلّا أنّه أغفل بعض الروايات التي أوردها غيره من المؤرّخين، التي ركّزت على قيام الإمام الحسين عليه السلام بإرسال بعض الكتب والرّسائل إلى أنصاره وشيعته في البصرة يحثّهم فيها على نصرته.
- ٤- قدّم ابن سعد عدّة روايات كان له في ذكرها السّبق الزمنيّ، فكانت مادّة خصبة لمن جاء بعده من المؤرّخين بشأن التمهيد للنهضة الحسينية، ضاهت ما كتبه العديد من المؤرّخين الأوائل، أمثال: أبو حنيفة الدّينوريّ، والبلاذريّ، وغيرهما.



## الهوامش

- ١- أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٢١.
- ٢- ورد بهذه الصيغة في رواية ابن سعد مجهول الاسم.
- ٣- إشارة لجديّة العمل، والمزل نقيض الجدّ، وهما ضدّان متنافران. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ٦٩٦/١١؛ الرّازي، مختار الصّحاح: ص ٥٨.
- ٤- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٤١٤/٦.
- ٥- هو جعيد الهمدانيّ، من أهل اليمن، كوفيّ من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن أصحاب الأئمّة عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ﷺ، يُنظر: الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ص ٥٩، ٩٣، ١٠٠؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١١١/٥؛ البروجرديّ، طرائق المقال: ٧٧/٢؛ النفرشيّ، نقد الرّجال: ٣٦٧/١.
- ٦- الجّلاهق بضمّ الجيم، البندق المعمول من الطّين، وهي من الآت الصّيد عبارة عن قوس يوضع في وسط وتره البندق عند الرّمي، وهي لعبة اقتبسها العرب من الفرس في أواخر أيام عثمان بن عفّان، وعدّوا ظهورها منكرًا في المدينة... يُنظر: الفراهيديّ، العين: ٥/٢٤٤؛ الجوهريّ، الصّحاح: ٤/١٤٥٤.
- ٧- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٤١١/٦-٤١٢.
- ٨- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٤٢٢/٦.
- ٩- هو المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رباح من فزارة، شهد القادسيّة، من أصحاب الإمام عليّ ﷺ، شهد معه مشاهدته كلّها، وأحد زعماء التّوّابين الذين تحمّسوا للأخذ بثأر الإمام الحسين ﷺ، شارك في معركة عين الوردة، وحمل رايتهم بعد استشهاد سليمان بن سرد الخزاعيّ، واستشهد فيها... يُنظر: الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ٥/٢٤٨.
- ١٠- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٤٢٣/٦.
- ١١- الأخبار الطوال: ص ٢٢١.

- ١٢- أنساب الأشراف: ٣/ ٣٦٦.
- ١٣- تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٥٩.
- ١٤- الإرشاد: ص ١٩١.
- ١٥- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٣.
- ١٦- إبراهيم بيضون، التوابون: ص ٦٨.
- ١٧- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/ ٣٦٦.
- ١٨- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٢٣.
- ١٩- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/ ٣٦٧.
- ٢٠- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/ ٣٦٧.
- ٢١- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٢٣.
- ٢٢- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/ ٣٦٧.
- ٢٣- الأخبار الطوال: ص ٢٢٤-٢٢٥.
- ٢٤- الإمامة والسياسة: ١/ ٢٠١.
- ٢٥- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٢٣.
- ٢٦- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة: ١/ ٢٠١؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ٥/ ١٢٨-١٣٠.
- ٢٧- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٦٧.
- ٢٨- التجمير هو ترك الجند في ثغور الأعداء دون السماح برجعهم، وقد نهي أن تجمر غزاة المسلمين في ثغور المشركين...، يُنظر: الخليل الفراهيدي، العين: ٦/ ١٢٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٥٥.
- ٢٩- الجاحظ، العثمانية: ص ٢١١؛ الأزدي، الإيضاح: ص ٢٨٠؛ الثقفي، الغارات: ٢/ ٨٢٣.
- ٣٠- وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ٢٧٠.
- ٣١- الشهرستاني، الملل والنحل: ص ١٤٨؛ ويُنظر: ابن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد: ٥/ ٢١٨-٢١٩.
- ٣٢- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٦/ ١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ٦١١.

- ٣٣- زُبالة: هي قرية على طريق الكوفة إلى مكة، تكثر فيها المياه، يتخذها الحجيج محطة استراحة لهم...، يُنظر: اليعقوبي، البلدان: ص ١٥٧؛ ابن خرداذبه، المسالك والممالك: ص ١٢٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ١٢٩-١٣٠.
- ٣٤- الطبقات الكبير: ٦/ ٤٣١-٤٣٢.
- ٣٥- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/ ٣٧٠؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٢٩-٢٣٠؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٧-٢٣٨؛ ابن أعمش الكوفي، الفتوح، ٥/ ٢٧-٣٠.
- ٣٦- ابن نهار الحلي، مثير الأحرار: ص ٨٤.
- ٣٧- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٨؛ ابن أعمش الكوفي؛ الفتوح: ٥/ ٣٠-٣١.
- ٣٨- أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٣١؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ٢/ ٣٣٤؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٩؛ ابن أعمش الكوفي، الفتوح: ٥/ ٣٣؛ ابن حبان، الثقات: ٢/ ٣٠٧؛ المفيد، الإرشاد: ص ١٩٥؛ الطبرسي، إعلام الوري: ص ٢٣٠.
- ٣٩- ربنا وقع تصحيف، والمقصود به هو مسلم بن عوسجة، وهو من خلص الشيعة في الكوفة، ومن المستشهدين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف (الباحثين).
- ٤٠- المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ٦٨.
- ٤١- الفتوح: ٥/ ٣١.
- ٤٢- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص ٢٣١؛ اليعقوبي، التاريخ: ٢/ ١٦٩؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٩؛ ابن أعمش الكوفي، الفتوح: ٥/ ٣٤.
- ٤٣- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٩.
- ٤٤- زرود هي موضع في طريق الحجيج، تبعد عن الكوفة ثلاث مراحل، يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ١٣٩؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة: ص ١٧٠.
- ٤٥- الثعلبية: وهي مدينة عامرة تقع في طريق الكوفة إلى مكة، وهي ثلث الطريق، وذات حمامات وسوق ومسجد جامع، يُنظر: ابن رسته، الأعلام النفيسة: ص ١٧٥؛ اليعقوبي، البلدان: ص ٧٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٧٨.
- ٤٦- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٦٨؛ يُنظر: أبو حنيفة الدينوري، الأخبار: ص ٢٤٧.

- ٤٧- يُنظر: صاحب، مسيرة الإمام الحسين: ص ١٠٨-١١٦.
- ٤٨- الأخبار الطوال: ص ٢٤٧؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٥٩/٥.
- ٤٩- الطبقات الكبير: ٤٣٢/٦.
- ٥٠- الأخبار الطوال: ص ٢٤٧.
- ٥١- أنساب الأشراف: ٣٣٥/٢.
- ٥٢- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٤٠/٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٣٥-٣٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٤٧٧/٣.
- ٥٣- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٣٤٠/٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٣٦/٥.
- ٥٤- ورد اسمه عند أبي حنيفة الدينوري: مسلم بن سعيد الحضرمي، في حين ذكرته المصادر الأخر باسم: عبد الله بن مسلم بن سعيد، الحضرمي، يُنظر: الطبري، التاريخ: ٣٤٠/٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٣٥-٣٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٤٧٧/٣.
- ٥٥- أنساب الأشراف: ٣٣٥/٢.
- ٥٦- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٤٠/٥.
- ٥٧- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٤٠/٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٣٦/٥.
- ٥٨- ابن طاووس، الملهوف في قتل الطفوف: ص ١٧١.
- ٥٩- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٧٣/٥؛ مسكويه، تجارب الأمم: ٦٥/٢.
- ٦٠- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣٣٥/٣؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٣١؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٤٠/٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٣٦/٥؛ ابن طاووس، الملهوف: ص ١١٠.
- ٦١- وهم: مالك بن مسمع البكري، والأحنف بن قيس، والمنذر بن الجارود، ومسعود ابن عمرو، وقيس بن الهيثم، وعمر بن عبيد الله بن معمر، ويزيد بن مسعود، يُنظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٤٠/٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٣٦/٥.
- ٦٢- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٤٠/٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٣٦/٥.
- ٦٣- ابن كثير، البداية والنهاية: ٤٩٢/١١.
- ٦٤- ابن طاووس، الملهوف: ص ١١٠-١١٣؛ شمس الدين، أنصار الحسين عليه السلام: ص ٨١-١٣٠.

- ٦٥- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٧٥-٤٧٦.
- ٦٦- مارية بنت منقذ أو سعيد، العبدية، وهي إحدى نساء قبيلة عبد القيس، كان بيتها مألفاً للشبيعة يجتمعون فيه، ويتذاكرون حبَّ آل محمد، ولما وصلت كتب الحسين عليه السلام، اجتمع وجوه الناس في بيتها؛ من أجل نصرته، يُنظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٧٥؛ التستري، قاموس الرجال: ١٢/ ٣٤٣؛ الربيعي، قبيلة بنو عبد القيس: ٣/ ٩٢.
- ٦٧- الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٣٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٧٦؛ شمس الدين، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٣٠.
- ٦٨- البلاذري، أنساب الأشراف: ٢/ ٣٣٥-٣٣٦؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٤٠؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٥/ ٣٦.
- ٦٩- أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٣٢؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٤١؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٥/ ٣٩.
- ٧٠- تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٤٠.
- ٧١- الفتوح: ٥/ ٣٨-٣٩؛ ويُنظر: الخوارزمي، مقتل الحسين: ٢/ ٢٨٩-٢٩٠.
- ٧٢- مروج الذهب: ٣/ ٧١.
- ٧٣- مروج الذهب: ٣/ ٦٨، ٧٥.
- ٧٤- تاريخ الأمم والملوك: ٥/ ٢٦٦.
- ٧٥- عبد الله بن يقطر، الحميري، رضيع الحسين عليه السلام، كانت أمه حاضنة للحسين عليه السلام، ولم يكن رضع عندها، ولكنه سُمِّي رضيعاً له لحضانة أمه له، يُنظر: ابن داود، رجال ابن داود: ص ١٢٥؛ السماوي، إِبصار العين: ص ٩٣.
- ٧٦- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٣٢.
- ٧٧- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٤٣.
- ٧٨- ابن سعد، الطبقات الكبير: ٦/ ٤٣٥.
- ٧٩- بطن الرّمة: هو منزل لأهل البصرة في الطريق إلى المدينة، وفيه يجتمع أهل الكوفة والبصرة، وهو قاع عظيم بنجد، يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٧٢؛ المقرّم، مقتل

- الحسين عليه السلام: ص ١٧٩ .
- ٨٠- الأخبار الطوال: ص ٢٤٥-٢٤٦ .
- ٨١- الأخبار الطوال: ص ٢٤٧-٢٤٨ .
- ٨٢- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/٣٧٨ .
- ٨٣- البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/٣٧٩-٣٨٠ .
- ٨٤- تاريخ الأمم والملوك: ٥/٢٦٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/٤٩٤-٤٩٥؛  
الشيخ المفيد، الإرشاد: ص ٢١٠ .
- ٨٥- تاريخ الأمم والملوك: ٥/٢٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/٤٩٦؛ الشيخ  
المفيد، الإرشاد: ص ٢١٢ .
- ٨٦- الفتوح: ٥/٨١-٨٢؛ يُنظر: جاسم، عبد الواحد حسن، الإمام الحسين عليه السلام في  
كتاب الفتوح، لابن أعمش الكوفي: ص ١٥٣-١٥٤ .
- ٨٧- مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٤٣ .
- ٨٨- جاسم، الإمام الحسين عليه السلام في كتاب الفتوح، لابن أعمش الكوفي: ص ١٥٤ .

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

#### القرآن الكريم.

- ١- ابن الأثير، عزّ الدّين، أبو الحسن، عليّ بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١- الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م).
- الأزديّ، الفضل بن شاذان (٢٦٠هـ / ٨٧٣م).
- ٢- الإيضاح، تحقيق: جلال الدّين الحسينيّ، (مؤسسة انتشارات، طهران، ١٣٦٣هـ).
- ابن أعثم الكوفيّ، أبو محمّد، أحمد (ت: ٣١٤هـ / ٩٢٦م).
- ٣- كتاب الفتوح، تحقيق: عليّ شيري، (دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م).
- البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ٤- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).
- الثّقفيّ، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد بن سعد، الكوفيّ (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦م).
- ٥- الاستنصار والغارات، تحقيق: جلال الدّين الحسينيّ، (بهن، طهران، د.ت).
- الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ / ٨٦٨م).
- ٦- العثمانيّة، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، (دار الكتب العربيّة، القاهرة، د.ت).
- الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد (٣٩٣هـ / ١٠٠٢م).
- ٧- الصّحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م).
- ابن حبّان، أبو حاتم، محمّد بن حبّان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
- ٨- الثّقات، (دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ).
- ابن أبي الحديد، عزّ الدّين عبد الحميد (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).

- ٩- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مؤسسة إسماعيليان، قم، د.ت).
- أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).
- ١٠- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٦٠م).
- ابن خرداذبه، عبد الله (٣٠٠هـ / ٩١٢م).
- ١١- المسالك والممالك (لیدن، بريل، ١٨٨٩هـ).
- خليفة بن خياط، بن أبي هبيرة، اللبثي (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
- ١٢- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (ط ٢، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م).
- الخوارزمي، أبو المؤيد، الموفق بن أحمد، المكي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م).
- ١٣- مقتل الحسين، تحقيق: محمد السّماوي، (أنوار الهدى، مهر، ١٤١٨هـ).
- ابن داود الحلبي، الحسن بن علي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م).
- ١٤- رجال ابن داود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (المطبعة الحيدريّة، النّجف، ١٩٧٢م).
- الذهبي، شمس الدّين، محمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- ١٥- تاريخ الإسلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م).
- الرّازي، محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م).
- ١٦- مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدّين، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٤م).
- ابن رسته، أحمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م).
- ١٧- الأعلام النفيسة، (مطبعة بريل، لیدن، ١٨٩١م).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
- ١٨- الطبقات الكبير، تحقيق: عليّ محمد عمر، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م).
- السّيوطي، جلال الدّين، عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- ١٩- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أحمد عيسى، (دار الغد الجديد، القاهرة، ٢٠٠٧م).



- ابن شهر آشوب، أبو جعفر، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).  
٢٠- مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م).
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٩هـ / ١١٥٤م).  
٢١- الملل والنحل، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٦م).
- ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م).  
٢٢- الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس الحسون، (ط ٤، دار الأسوة، طهران، ١٤٢٥هـ).
- الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).  
٢٣- إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٤م).
- الطبرسي، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).  
٢٤- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).
- الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).  
٢٥- رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ).
- ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م).  
٢٦- العقد الفريد، تحقيق: بركات يوسف هبود، (دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م).  
٢٧- العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار الهجرة، ١٤١٠هـ).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).  
٢٨- الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، (المكتبة الحيدرية، قم، ١٣٨٩هـ).
- ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).

- ٢٩- البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، (دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٨٨م).  
- المجلسيّ، محمّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
- ٣٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمّد باقر، (ط ٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٨٣م).  
- أبو مخنف، لوط بن يحيى، الأزديّ (ت ١٥٧هـ/ ٧٧٣م).
- ٣١- مقتل الحسين، تحقيق: حسن الغفاري، (المطبعة العلميّة، قم، ١٣٩٨هـ).  
- المسعوديّ، أبو الحسن، عليّ بن الحسين بن عليّ (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
- ٣٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (دار الكتاب العربيّ، بيروت، ٢٠٠٤م).  
- مسكويه، أبو عليّ، أحمد بن محمّد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).
- ٣٣- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، (ط ٢، دار البيضاء، طهران، ٢٠٠١م).  
- المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
- ٣٤- الإرشاد، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ٢٠٠٨م).  
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين (٧١١هـ/ ١٣١١م).
- ٣٥- لسان العرب، (دار آداب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ).  
- النعمان المغربيّ، أبو حنيفة، النعمان بن محمّد، التميميّ (ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م).
- ٣٦- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمّد الحسينيّ، (مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، د.ت).  
- ابن نما الحلّيّ، جعفر بن محمّد (ت ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م).
- ٣٧- مثير الأحران، تحقيق: محمّد المعلم، (المكتبة الحيدريّة، قم، ١٤٣٤هـ).  
- وكيع، محمّد بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م).
- ٣٨- أخبار القضاة، مراجعة: سعيد محمّد اللّحّام، (عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠١م).  
- ياقوت الحمويّ، شهاب الدين، أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
- ٣٩- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م).  
- اليعقوبيّ، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
- ٤٠- تاريخ اليعقوبيّ، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الثانية، (دار الاعتصام، قم،

١٤٢٥هـ).

٤١- البلدان، (دار صادر، بيروت، د.ت).

### ثانياً: المراجع

- البروجرديّ، السيّد عليّ أصغر بن محمّد.  
٤٢- طرائف المقال في معرفة طبقات الرّجال، تحقيق: مهدي الرجائيّ، (مكتبة المرعشيّ، قم، ١٤١٠هـ).  
- بيضون، إبراهيم.  
٤٣- التّوابون، (بيروت، ١٩٧٤م).  
- التستريّ، محمّد تقّي.  
٤٤- قاموس الرّجال، (مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٢٥هـ).  
- التفريحيّ، مصطفى بن الحسن، الحسينيّ.  
٤٥- نقد الرّجال، تحقيق: مؤسّسة آل البيت لإحياء التّراث، (مؤسّسة إحياء التّراث، قم، ١٤٢٢هـ).  
- السّماويّ، الشّيخ محمّد.  
٤٦- إِبصار العين في أنصار الحسين، تحقيق: محمّد جعفر الطّبيسيّ، (مركز الدّراسات الإسلاميّة، قم، ١٤١٩هـ).  
- الرّبيعيّ، عبد الهادي.  
٤٧- قبيلة بني عبد القيس، تحقيق: عليّ الكورانيّ، (ط١، ١٤٣١/٢٠١٢، د.م).  
- شمس الدّين، محمّد مهدي.  
٤٨- أنصار الحسين، (مؤسّسة دار الكتاب العربيّ، مطبعة ستار، ٢٠٠٥م).  
- الخوئيّ، أبو القاسم.  
٤٩- معجم رجال الحديث، (ط٥، مطابع الثقافة الإسلاميّة، مهران، ١٩٩٢م).  
- المقرّم، عبد الرزّاق الموسويّ.  
٥٠- مقتل الحسين، (مؤسّسة النّور، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

ثالثاً: الرسائل الجامعيّة

- أحمد عليوي صاحب.

٥١- مسيرة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء دراسة تحليليّة، رسالة ماجستير مقدّمة إلى جامعة بغداد، كليّة الآداب، ٢٠٠٧م.

- عبد الواحد حسن جاسم.

٥٢- الإمام الحسين عليه السلام في كتاب الفتوح، لابن أعمش الكوفي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدّمة إلى الجامعة المستنصريّة، كليّة التربية، ٢٠١٣م.